Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشجر الأخضر ناراً فإذا أنتم منه توقدون .أو ليس الذى خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم . إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون . فسبحان الذى بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون ».

ونلاحظ أن القرآن فى عرضه لما يثبت قدرة الخالق كان يصوره فى أشياء يحن إليها العربى بطبعه، فكان يستثير هذه الغريزة بوصفه لكل ما يعود بالنفع أو الضرر أو بكل مايطمئن إليه الإنسان أو بكل ما يخافه ويخشاه ،وإذا كنا قد عرضنا عليك هنا الصور التي تثير الإستسلام المريح فإنا قد عرضنا عند حديثنا عن استثارة عاطفة الخوف بعض ما قد يسببه الخضوع غير المريح .

السيادة أو السيطرة : —

إذا كان القرآن قد استثمر فى الخصوم غريزة الخضوع أو الإستسلام فقد استثمر أيضاً ما يضادها وهى غريزة السيادة أو محبة التسلط أو السيطرة .

وأكثر ما استفاد القرآن من هذه الغريزة إنما كان فى حملهم على ترك عبادة الأصنام ببيان أنها أحط من الإنسان وأقل منه شأناً ، وكذلك فى حملهم على ترك عبادة الملائكة والنبيين أو ما يعتقدون من آلهة أخرى، ببيان أنهم عباد أمثالهم ، وأنهم لا يملكون لأنفسهم نفعاً ولا ضرا ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا. وأنهم يرجون الله ويبتغون لديه الوسيلة ، وأنهم لا يملكون الشفاعة إلا من أذن له الرحمن أو رضى له قولا .

ومن الصور التى صور بها القرآن هذه الآلهة وأظهرها فى مظهر العاجز ماجاء فى قوله تعالى

«هو الذى خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن إليها فلما تغشاها حملت حملا خفيفاً فمرت به، فلما أثقلت دعوا الله ربهما لئن أتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين . فلما أتاهما صالحاً جعلا له شركاء فيما أتاهما فتعالى الله عما يشركون . أيشركون مالا يخلق شيئاً وهم يخلقون . ولا يستطيعون لهم نصراً ولا أنفسهم ينصرون .